بلده وادعوهم بظاهرها تنيس وخرج عليهم من باب المعروف الي يومنا بباب ابو توب قال الراوي فكان
جملتهم عشرة الف من الرجال ومن الرجال خمسمائة فارس من القبط وبني عمه واهل اللادونه
ومتنصرة العرب وخرج بهم في المراكب ونزلوا بالساحل فلما حصلوا علي الارض ركبت الخيل اربابها
وتكتبت ابطالها وساروا متقدمين لحرب الهاموك قال ابن اسحق وكان الهاموك قد جمع جموعه
وعساكره وامرهم باخذ الاهبه واقاموا بظاهر دمياط ينتظرون ابا توب اذا قبل عليهم بخيله
ورجله قال فركب الهاموك واولاده وعساكره وتصففوا صفوفا وتقابل الجمعان قال فاول من لا
برز من عسكر المسلمين كان شطا ابن الهاموك وحمل علي عسكر ابو توب فقتل رجالا وجندل ابطالا
لانه اسبق في الايمان علي جوارح سره وانشرح صدره للاسلام واشتاق الي دار السلام وذلك
عند ما لاحت له الانوار وانقشعت [illegible] عن قلبه لمعرفة الجبار ولم يزل يقاتلهم بقية يومه الي اذ دخل
جزء من الليل فعاد من القتال الغلام الي الصلاة والصيام فلم يزل علي اقدام الخوف والوجل وهو
منكس الراس من [illegible] خجلا وحيا من الرب عز وجل فلما انتصف الليل وطلع نجم سهيل نام في بيته
تبدا طلبه فلما كان وقت السحر وقرب الصبح وتنفس استيقظ شطا وهو باكي العين فقال له
ابوه ما ابكاك يا بني فقال يا ابتي اني رايت منا ما ابصرته وقيل لي كلاما حفظته والدنيا
هي طالق واني بعون ربي واثق ولا شك اني لها مفارق فقال له ابوه يا بني اعوذ بالله من
هذا الكلام ولعل الذي رايته اضغاث احلام فقال لا والله ما هي باضغاث احلام
لكنها اوامر الملك العلام الذي اجرا الاقلام وخلق الضيا والظلام وبعث سيد الانام الحية
الخلايق بشرايع الاسلام واني رايت في المنام كان ابواب السما قد انفتحت وانوارها
قد سطعت ولمعت ثم انفتح باب الي السما الثانيه فرايتها مملوه بالملايكه ساجدين
علي جباههم لا يقومون وراكعين لا ينهضون وقياما من هيبة ربهم لا يقعدون
وبكايا لا ينشف لهم عيون ثم رايت بعد ذلك سماء بعد سما الي السما السابعه ورايت في كل
سماء من الملايكة اعظم من التي تليها ثم رايت قبة قد تدلت وهي من الزمرد الاخضر فيها
[illegible] من الجوهر فيها اسرة تزهر بالانوار من غير نار وفيها اربعين حورا عليهن
فتر [illegible] قط مثلها تكسوا انوارهن الشمس والقمر ولا يشاكل حسنهن احد
من [illegible] بشرا بين يدي رحمة نعال الياقوت الاحمر يطفن بعضهن علي بعض رب القرب والجهور
فصاحبتي اهداهن تقول يا مفتون بدار الفناء اما لك
ان تلقنا

17

ان تلقنا انستنا ولم تذكرنا فقد خلقنا الله رب العباد ولقد الفت الجفا وما هكذا صنع
اهل الوفا وقد قرب الميقات وانقضت الاوقات فتيقظ من المنام وادخل الي دار السلام
وانظر الي ما اذا ترى فنظرت فاذا بقباب معلقة حيث لا تدرك لها نهايه بعدد
النجوم وقطرات الغيوم في كل قبه مثل ما رايت فقلت ما هذا فقلن قباب قوام
الليل والشهدا تاوي باهلها الي جنة الماوي وهي جنة مخلوقة من لولوة رطبه
في قدر الدنيا مرارا ثم تقدمت الي واحده من الحور لو اطلعت الي الدنيا لاغنت عن الشمس
والقمر باشراق وجهها وهي تقول انت مفتون ما تبرح في بحر المنام فدع اللهو وبادر
مثل ما فعل المستهام ثم نح وابك علي ما فات بالدموع السجام واكثر اللوم في عذل
الكلام ايها اللائم دعني لست اصغي للملام اطلب ملكا نيله صعب المرام في جنان الخلد
في دار السلام وعروس فاقت الشمس مع بدر التمام طرفها يرشق باللحظ مصيبات
السهام ولها صدغ علي الخد كنون تحت لام احسن الاتراب قدا واعتدال وقوام
يهوها من قام في الليل ينادي في الظلام يا مبهلكي يا رجاي يا عمادي المرام فا
سمع قولي وفكر في كلامي والنظام سوف تاتينا سريعا قبل ترحال الظلام وغدا
تبر للحرب وضرب الحسام قال فقال له ابوه يا بني ان من المنام ما يصدق ومنه ما
يكذب فلا تشغل سرك بما رايت فقال الغلام شطا والله يا ابي ما هو كذب وما
بقي لي في الدنيا طمع ولست للافاره وزخرفها اسمع قال ولم يزل باقي ليلته يبكي
ويتضرع ويقوم علي اقدام الخضوع ويخشع واجفانه من خوف الرب تدمع الي ان
اصبح الصباح واشرق بضيائه ولاح هنالك ودع شطا اباه واهله وخرج
الي الحرب فتعلق به ابوه وقال يا بني بحقي عليك لا تبتليني بفراقك فقال شطا
دع عنك العتاب فقد قرب لقاء الاحباب فعندها قامت الماتم وانهلت
الدموع السواجم ودنا الفراق وقامت ناعيات الاشواق ونثرت اجفان
وجرا من كل عين علي [illegible] واقبل الهاموك يودع ولده فقال يا بني [illegible]
وضعت في دار السلام خيامك فاذكرنا حين طريق الوفا ذكا ملك الجيوش
المصطفي محمد صلي الله عليه وسلم قال فلما ركبت العساكر الصبح ثم قام من
[illegible] خالد بن الوليد المخزومي

Copyright © King Saud University